صلح الامام الحسن المجتبى عليه السلام الأسباب والنتائج

المدرس الدكتور
زهراء رؤوف الموسوي
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ـ قسم التعليم الأهلي

تعتبر المرحلة التي صالح فيها الإمام الحسن عليه السلام معاوية بن أبي سفيان من أصعب مراحل حياته عليه السلام وأكثرها تعقيداً وحسّاسية وأشدها إيلاماً، بل إنّها كذلك وعلى مدى حياة أهل بيت رسول الله عليهم السلام، وقد أصبح صلح الإمام عليه السلام من أهم الأحداث في التاريخ الإسلامي بما تستبطنه من موقف بطولي للإمام المعصوم عليه السلام، وبما أدّى إليه من تطورات واعتراضات وتفسيرات مختلفة طوال القرون السالفة وحتى عصرنا الحاضر، وألّف الباحثون المسلمون في توضيح وتحليل الصلح كتباً عديدة، وأصدر الأعداء والأصدقاء أحكامهم بشأنه.

القيام عند أهل البيت عليهم السلام :

ان الدور العام المشترك لأئمة اهل البيت عليهم السلام أصل القيام بوجه الحاكم الظالم إذا توفرت "العدة " اللازمة للقيام بكل ابعادها لا في بعد العدد فقط، ويمكن استفادة هذه الحقيقة أو هذا الهدف من أهداف دورهم العام المشترك من مجموعة روايات وردت عنهم عليهم السلام فأمير المؤمنين علي عليه السلام بعد السقيفة كان قد حرض البدريين من المهاجرين والانصار على القيام والثورة، فلم يدع احداً منهم الا اتاه في منزله، يذكرهم حقه ويدعوهم إلى نصرته، فما استجاب له منهم الا اربعة واربعون، فأمرهم ان يصبحوا بكرة محلقين رؤوسهم معهم السلاح ليبايعوا على الموت، فما وافاه في الصباح منهم الا اربعة، ثم اتاهم ايضاً في الليلة التالية فناشدهم فقالوا: نصبحك بكرة، فما اتاه غير اولئك الاربعة، وكانت النتيجة نفسها ايضاً في غداة اليوم التالي، فلما رأى غدرهم وقلة وفائهم له لزم بيته[1].

ولم يقل امير المؤمنين عليه السلام قوله المشهور: (.... ووالله، لاسلمن ما سلمت امور المسلمين ولم يكن فيها جور الا علي خاصة....)[٢] الا بعد ان ظهرت نتيجة مؤامرة الشورى واعطيت الخلافة لعثمان، وزويت عنه للمرة الثالثة، وهو يرى الامة في غمرتها تعط في غفلة عميقة عن حقه المغتصب، فما صبر على ما صبر الا لعدم توفر عدة القيام حتى فيما بعد الشورى[٣].

ويستفاد هذا الاصل ايضاً من قصة سدير الصير مع الامام الصادق عليه السلام التي قال له الامام عليه السلام في اخرها:

"والله يا سدير، لو كان لي شيعة بعدد هذه الجداء ما وسعني القعود!"[٤].

وكان عدد هذه الجداء سبعة عشر!.

وكان هذا الاصل ايضاً عند الامام الحسن عليه السلام، اذ كان اول ما فعله بعد امير المؤمنين عليه السلام،هو مواصلة التعبئة العامة لقتال معاوية في حرب مصيرية، ولو لا الخيانات الكبرى والخذلان الخطير والوهن المتفشي في عسكره وما اشبه ذلك من اسباب اجبرته على ترك الحرب لما ال إلى صلح مع معاوية وكان الامام الحسن عليه السلام قد ابتلى الناس في عزمهم على الجهاد قبل المهادنة فما وجد فيهم الا الخور والضعف وحب السلامة والدنيا، حين صعد المنبر فخطبهم قائلاً:

"... الا وان معاوية دعانا إلى امر ليس فيه عز ولا نصفة فإن أردتم الموت رددناه عليه (وحكمناه إلى الله عز وجل بضبا السيوف)، وان اردتم الحياة قبلناه، واخذنا لكم الرضا."

فناداه القوم (من كل جانب): البقية! البقية!،(فلما افردوه امضى الصلح)[٥].

الصراع بين الامام الحسن عليه السلام ومعاوية:

بداية الصراع بين الامام الحسن عليه السلام ومعاوية قال ابن كثير: انه لما جاء نعي علي بن ابي طالب عليه السلام إلى معاوية وهو نائم مع امراته فاخته، جلس وهو يقول:

إنا لله وإنا اليه راجعون، فقالت له فاخته: انت بالامس تطعن عليه واليوم تبكي عليه؟ فقال: ويحك، انما ابكي لما فقد الناس من حلمه وعلمه وفضله وسوابقه وخيره.

فإذا كان يعلم منه هذا فلم يحاربه لينتزع الخلافة من يده؟!!!

فحاول ان يفسد عليه امره خفية ويثبط عزائم الناس عنه، ليخلو له الجو، فيجول حينئذ في الميدان دون مبارز[٦].

وهكذا التقت للمرة الثانية في تاريخ الاسلام بعد خلافة علي عليه السلام "امامة السماء الشرعية بخلافة الارض الزمنية في شخص رجل واحد: الامامة الشرعية باعتبارها رئاسة دين، والخلافة الزمنية باعتبارها رئاسة دولة"[٧] وهكذا اتحد من جاء عليه النص من رسول الله صلى الله عليه وآله بمن دلف الناس اليه يبايعونه على السمع والطاعة.

وكان لابد للحسن من القبول والنزول على هذا الاندفاع الشبيه بالإجماع على بيعته. واوضح ان اقامة الحجة على الامام بالمبادرة إلى البيعة والاستعداد للنصرة ملزمة له بالرضوخ والقبول وعدم الاعتذار مهما كانت الظروف والمبررات، وهكذا تمت البيعة للحسن عليه السلام في مسجد الكوفة. ثم بايعته الكوفة كلها وتبعتها البصرة والمدائن والعراق[٨] بأجمعه كما بايعه الحجاز[٩] واليمن[١٠] وبلاد فارس[١١] ولم يتخلف عن بيعته إلاّ معاوية واتباعه ومن والاه.

سياسة الامام الحسن عليه السلام:

بدأ الامام الحسن عليه السلام عمله في ادارة الدولة. وأمر الامراء وعين الولاة "ووجه عماله إلى السواد والجبل". واخذت الخلافة الجديدة تشق طريقها نحو تنظيم شؤون الناس على ضوء التطبيق الحر للمنهج الالهي العادل.

وكان من جملة مبادرات الامام في اول عهده بالأمر زيادة افراد الجيش في عطائهم[١٢]، وذلك لعلمه بعنف الحاجة التي كانوا يعانونها بعد تلك الحروب

الطاحنة بين الخلافة الشرعية المتمثلة بعلي عليه السلام وبين الناكثين (اتباع الجمل) والقاسطين (اتباع معاوية) والمارقين (الخوارج على امر الله) وللتمهيد لإعادة تنظيمه والتيسير عليه استعداداً لتطورات الاوضاع المقبلة والصدمات المحتملة مع اعداء الله(١٣).

مكائد معاوية:

وكانت اول مكيدة لمعاوية، انه دس رجلاً من حمير إلى الكوفة، ورجلاً من بني القين إلى البصرة، ليكتبا اليه بالأخبار، لعله يجد بذلك تدبيراً لزحزحته عن كرسي عرشه.

أما الامام الحسن عليه السلام فقد كانت عنده العيون الساهرة، وكان عليه السلام يتربص الدوائر لعلمه بأن معاوية رجل داهية، سيجعل بلاد المسلمين كرياح عاتية، لن يترك الامور تجري مجراها.

وكانت توقعات الحسن صحيحة فعلم بالرجلين، عندئذ أمر باستخراج الحميري من لحام بالكوفة فاخرج وامر بضرب عنقه، وكتب إلى البصرة باستخراج القيني من بني سليم فاخرج وضربت عنقه.

وكان هذا جزاؤهما لانهما عميلين للسلاطين الفجار، ولو لا ان السلاطين وجدوا من يكون لهم اليد الطولى، لما جعلت لهم سطوة(١٤).

وعد ذلك دليلاً على الموقف الصلب تجاه مؤامرات الاعداء ومكائدهم لتعويق مسيرة الحكم واجراءات العهد الجديد نحو الغد الافضل والأرغد.

ما بعد بيعة الامام عليه السلام:

بعد ان انتهت مراسيم البيعة الاسلامية وفرغ الامام من وضع الاسس الرئيسية لمسيرة الدولة، قرر ان يدعو معاوية إلى الدخول فيما دخل فيه المسلمون، فكتب له كتاباً قال في اواخره:" ان علياً لما مضى لسبيله - رحمه الله عليه يوم

قبض ويوم من الله عليه بالإسلام ويوم يبعث حياً - ولاني المسلمون الامر بعده، فأسال الله ان لا يزيدنا في الدنيا الزائلة شيئاً يقصنا به في الاخرة مما عنده من كرامة. وانما حملني على الكتاب اليك الاعذار فيما بيني وبين الله سبحانه وتعالى في امرك ولك في ذلك ان فعلته الحظ الجسيم والصلاح للمسلمين".

"فدع التمادي في الباطل، وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتي، فانك تعلم اني احق بهذا الامر منك عند الله وعند كل اواب حفيظ ومن له قلب منيب، واتق الله، ودع البغي، واحقن دماء المسلمين، فو الله ما لك من خير في ان تلقى الله من دمائهم بأكثر مما انت لاقيه به، فادخل في السلم والطاعة، ولا تنازع الامر اهله ومن هو احق به منك، ليطفيء الله النائرة بذلك، ويجمع الكلمة ويصلح ذات البين".

"وان انت أبيت الا التمادي في غيك نهدت اليك بالمسلمين فحاكمتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ".

وارسل الامام كتابه هذا مع رسولين هما جندب بن عبد الله الازدي والحارث بن سويد التيمي، وقد اديا الرسالة وسلما الكتاب لمعاوية، فلم يكن لدى معاوية من جواب سوى القول (ارجعنا فليس بيني وبينكم الا السيف).

وعاد الرسولان فأخبرا الامام بجواب معاوية من اصرار على التمرد واعلان الحرب، فكان على الحسن عليه السلام ان يعد للأمر عدته قبل ان يفاجئ بالعدوان.

وهكذا عاد معاوية ثانية إلى اعلان الحرب على امام زمانه. ولكن تلك الحجة المهلهلة التافهة - حجة المطالبة بدم عثمان - لم يبق لها مجال في هذا التمرد الجديد. واذن فما هو البرقع الذي سيبرقع معاوية به بغية الثاني؟

جواب معاوية للإمام الحسن عليه السلام:

تمخضت الادمغة المفكرة - دماغه وادمغة مستشاريه عن نسيج جميل الطلاء لذلك البرقع المتهرئ الممزق؟

فكان مما كتب به معاوية إلى الحسن عليه السلام جواباً على الرسالة السالفة الذكر:

"قد علمت اني اطول منك ولاية، واقدم منك لهذا الامة تجربة، واكثر منك سياسة، واكبر منك سناً.... فادخل في طاعتي"(١٥).

وبهذا الرد احتج معاوية بأربع حجج على احقيته بالأمر:

١- اطول ولاية، وهل ان طول المدة أو اقصرها تعطي الاولوية في الانقضاض على الحكم، فعلى هذا لا ينبغي عزل أي وال أو حاكم مطلقاً، لأنه دائماً يكون اطول ولاية.

٢- اما اقدم تجربة، فقد حنكت السنون التي خاضها الامام عليه السلام مع جده وامه وابيه، فغرست بذرة الجهاد في نفسه، واورقت النصر عندما خاض الحروب مع ابيه، وها هي تعطي ثمارها ناضجة بمحبة الامة للإمام الحسن عليه السلام والخنوع تحت رايته.

٣- واما اكثر سياسة، فنعم اكثر غدراً وفجوراً وهذا كقول علي عليه السلام "والله ما معاوية بأدهى مني ولكنه يغدر ويفجر" ومن هنا قال الرئيس ابو علي سينا: اعلم ان السائس لا يتمكن من السياسة البالغة الا إذا كان يعمل برايه، ما يرى فيه صلاح ملكه، وتمهيد امره، وتوطيد قاعدته، سواء وافق الشريعة ام لم يوافقها. وأمير المؤمنين كان مقيداً بقيود الشريعة فكذا كان ولده الحسن عليه السلام.

٤- أما واكبر سناً، الا فالعجب كل العجب، من ذكر معاوية هذا الحق، الم يؤت الله تعالى الحكمة ليحيى هو صبي؟! الم يؤت عيسى النبوة في المهد؟!

ثم كيف اعطى معاوية الولاية والبيعة لولده يزيد من بعده، وكان في المسلمين من هو اكبر منه سناً، واكثر منه علماً و..... وهو الحسين عليه السلام فلم اجاز لنفسه وولده ولم يجز لغيره ؟!!!

وليس هذا الا كما قيل لعلي عليه السلام انه صغير السن، لا يحسن تدبير الأمور، أما ابو بكر فهو اكبر سناً وكان لعلي عليه السلام يومئذ من العمر ثلاث وثلاثون سنة، وهو السن الذي قضى عيسى عليه السلام فيه مهمته في الدنيا ورفعه الله اليه. الا يستطيع علي ان يبدأ مهمته في ذاك العمر، وهو السن الذي اختاره الله لسكان جنانه يوم القيامة؟ ولو لم تكن خير سني الانسان لما اختارها الله للمصطفين من عباده في الجنان(١٦).

وكانت خلاصة ذلك كله: اصرار معاوية على التمرد وعلى تكرار البغي.

ثم سارع هذا الباغي إلى جمع الجنود وتكتيل الحشود ولم يترك لخصمه وقتاً كافياً للإعداد.

زحف معاوية نحو العراق ورد الامام عليه السلام:

وزحف معاوية بجيشه نحو العراق مبادراً إلى العدوان، ومعلنا بالعمل بعد القول - بغيه وخروجه على امام زمانه.

ولم يجد الحسن عليه السلام بداً من التأهب للخروج بغية رد العدوان وصده وكان هذا من ابسط واجبات الرجل الذي يتحمل مسؤولية قيادة الدولة وادارة شؤونها العليا.

وخطب في الناس - استعدادا للخروج - خطبة مؤثرة يحثهم فيها على الجهاد والصبر عليه، قال في اثنائها:

"اما بعد، فأن الله كتب الجهاد على خلقه وسماه كرها ثم قال لأهل الجهاد: اصبروا ان الله مع الصابرين، فلينسم ايها الناس نائلين ما تحبون الا الصبر على ما تكرهون"(١٧).

وادرك الحسن فور انتهائه من خطابه ان الناس سيتقاعسون عن الخروج وانهم ليسوا على استعداد للصبر على الام الحرب لانهم "سكتوا فما تكلم منهم

أحد ولا اجاب بحرف"[١٨].

تقاعس الناس عن نصرة الامام الحسن عليه السلام:

١- ان الناس قد انهكتهم الحروب عاماً بعد عام واخذت منهم اخذا عظيماً فقد خاضوا ثلاث حروب طاحنة في قرابة سنتين أو تزيد قليلاً بدء بحرب الجمل، ومروا بحرب صفين وانتهاء بحرب النهروان. ولذلك كان الجيش متعباً ومفككاً ومكدوداً إلى ابعد الحدود.

ولعل هذه النقطة بالذات كانت من اهم اسباب استعجال معاوية بالخروج إلى حرب الحسن عليه السلام بأمل الاجهاز على جيشه المتعب المشار اليه قبل ان يستجم ويستعيد تنظيمه وقوته وقدرته.

٢- ان المجتمع الكوفي الذي كان يعيش فيه الحسن عليه السلام لم يكن مجتمعاً موحد الصف مجتمع الكلمة بل كان يعج بأصناف شتى من الناس منهم اتباع بني امية (الرتل الخامس) وكان عددهم غير قليل وقد كاتبوا معاوية "سراً في امورهم واتخذوا عنده الايادي"[١٩] وكتب لهم معاوية يعدهم بالمال والمغريات، كما كان من جملتهم الخوارج وهم اعداء الحسن عليه السلام واعداء ابيه من قبل والحمراء وهم الموالي والعبيد من ابناء اسرى الفرس في حروب الاسلام معهم في سني الفتح. ويقول الشيخ المفيد وهو يعدد اهواء افراد الجيش واهواء المجتمع الذي كان منه هذا الجيش:

"اخلاط من الناس: بعضهم شيعة له ولأبيه، وبعضهم محكمة وبعضهم اصحاب فتن وطمع في الغنائم وبعضهم شكاك، وبعضهم اصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون إلى دين"[٢٠].

وعندما يكون المجتمع الذي سينبثق منه الجيش المحارب على مثل هذا التفرق والتمزق والاختلاف ابتداء بالرتل الخامس المتربص بالحسن وانتهاء بالحمراء الذين يخضعون للمزايدات المالية كفرق المرتزقة التي تحارب اليوم بعض الدول

المعاصرة. فكيف يمكن للقائد ان يتعتمد عليه وكيف يركن له في الاستبسال في الجهاد والاخلاص في الفداء.

ومهما يكن من امر فقد خطب الحسن عليه السلام واعلن الخروج إلى الجهاد ثم بادر اليه متوجهاً إلى النخيلة حيث اتخذها مركزاً موقتاً لتجمع المحاربين.

ثم توجه إلى المدائن حيث اختارها مقراً لقيادته في هذه الحرب الضروس التي لا يعلم نتائجها الا الله وكان اختيار المدائن نقطة للتجمع والامداد اختياراً موفقاً لأهميتها التامة في القيام بهذه المهمة لأنها تجمع مختلف الطرق من فارس والكوفة والبصرة والحجاز واليمن.

ولما كان معاوية قد عجل بالمسير نحو العراق كان على الحسن عليه السلام ان يرسل فرقة من جيشه لمقابلة جيش معاوية وايقافه عند حده وكان اولى خطوات ذلك تعيين قائد لهذه الفرقة الميدانية المقاتلة وقد اختار لهذه المهمة ابن عمه عبيد الله بن عباس

أسباب اختيار عبيد الله بن عباس كقائد لجيش الامام الحسن عليه السلام:

لتوفر ثلاث ميزات فيه:

١- ان جيش معاوية الذي تسلل إلى اليمن، أيام خلافة علي وولاية عبيد الله عليها، بقيادة بسر بن ارطأة كان قد قتل طفلين لعبيد الله فكان هذا القائد صاحب ثأر شخصي من معاوية فضلاً عن كل الاعتبارات الأخرى.

٢- ان عبيد الله كان اول داع لمبايعة الحسن عليه السلام يوم وفاة ابيه وأول مبادرة إلى البيعة حينذاك وكان متحمساً كل التحمس لهذه البيعة.

٣- وبالنظر إلى وجود عدد من رؤوس القبائل والوجوه الكوفيين في جيش الحسن عليه السلام فلم يكن يريد الحسن ان يثير الحساسيات لدى هؤلاء الرؤساء إذا ما اختار واحدا منهم بالذات للقيادة وسيكون اختيار ابن عم الخليفة

خارجاً عن دائرة هذه الحساسيات.

وكانت هذه الميزات الثلاثة مجتمعة سبباً في اختيار هذا الرجل لهذا المركز الخطير والمهمة الصعبة.

جيش الامام الحسن عليه السلام:

وكان المفروض ان يجتمع لدى الحسن عليه السلام في نفيره للحرب عدد كبير من المقاتلين يعد بمئات الالوف من العراق فقط وإذا طالت مدة الحرب فان البلاد الاسلامية الاخرى ستمد الجيش بطبيعة الحال بالمزيد والمزيد من الجنود والحشود.

وعلى عجل ارسل الحسن عليه السلام تحت قيادة عبيد الله اثنى عشر الفا من الجند في اواسط الروايات[٢١] لملاقاة الجيش الغازي بقيادة معاوية وكان قد دخل الارض العراقية وبدأ التوغل فيها باتجاه الكوفة.

وضمت هذه الفرقة (الاثنا عشر الفا) كل العناصر الخيرة والشريرة فكان فيهم منم يمثل التنظيم الاموي السري والخارجي ومجموعة من ضعاف النفوس وضعاف الايمان وليس من المنطقي في حالة النفير العام ان يقوم القائد بعملية انتقاء أو فرز أو تمحيص تماماً كما هو في شأن الجيوش اليوم عندما يدعى المكلفون أو الاحتياط للالتحاق بوحداتهم حسب الظروف الطارئة فليست هناك دولة من دول العالم المعاصر تنتقي جنودها وهي في حالة حرب على ضوء النوايا والدوافع والاهداف.

وهكذا كان جيش الحسن عليه السلام خليطاً من كل الناس وحافلاً بكل الاهواء وجامعاً لكل المخلصين والمنافقين.

خيانة قائد الجيش:

بدأ عملاء بني امية عملهم في داخل صفوف الجيش مستعملين كل وسائل التخويف والارهاب والحرب النفسية.

وكان من جملة اسلحتهم النافذة البارعة تلك الاشعاعات التي يبثونها هنا

وهناك ويوزوعنها همساً على هذا وذاك للتشكيك بجدية هذه الحرب وبمدى استجابة الناس للمشاركة فيها وبمقدار ما يمكن ان تسفر عنه من نصر أو هزيمة.

ويبدوا ان معاوية ومستشاريه كانوا قد اعدوا العدة لطرح فكرة الصلح بين الطرفين وكان على الجهاز التخريبي المندس في جيش الحسن عليه السلام مهمة التبشير بهذه الفكرة واعداد النفوس لتقبلها بل لنفرضها على الحسن عليه السلام إذا ما رفضها تماماً كما فعل معاوية مع علي عليه السلام عندما طلب التحكيم وكما تم فرضه على علي من قبل عناصر من داخل جيشه كما هو معلوم.

ولهذا كان على عناصر بني امية المندسين في الجيش الحسني ان تشيع فكرة الصلح وان تهمس باستمرار ان الحسن عليه السلام يكاتب معاوية على الصلح، وبقي عبيد الله بن العباس حائراً تجاه تلك الاراجيف العاصفة من جهة وتجاه تخاذل المعنويات من جهة اخرى، وخلال ساعات حيرته يصله سراً كتاب من معاوية يقترح عليه فيه ان يترك القيادة ويلتحق به مقابل "الف الف درهم"[٢٢] يعطى نصفها نقداً ونصفها الاخر عند دخول معاوية الكوفة، واستسلم ابن عباس لنوازع نفسه الامارة بالسوء، ونسي تلك اللحظات ثأره بولديه عند معاوية وبيعته لامامه بل نسي حتى العصبية القبلية التي تشده بالخليفة الشرعي. وسرعان ما ركب فرسه وساقها نحو معسكر معاوية ليعلن الهزيمة ويقبض من الثمن ما اتفق عليه"[٢٣] واصبح الناس ينتظرون ان يخرج فيصلي بهم.. فطلبوه فلم يجدوه فصلى بهم قيس ابن سعد بن عبادة "

وعندما شاع في الجيش المهزوز بالاشاعات والممزق بالانقسامات فرار قائده إلى معسكر العدو سارع كثير من الجنود زرافات ووحدانا إلى الفرار اسوة بقائدهم البطل! ويقدر بعض المؤرخين عدد الفارين بثمانية الاف[٢٤])[٢٥].

وذكر الطبري ان عبيد الله انما بايع معاوية لأنه علم ان الحسن عليه السلام انما يريد تسليم الامر لمعاوية وطلب الامان منه.

ومعاذ الله ان يكون كذلك فان الحسن عليه السلام لم يخف على نفسه حتى يطلب الامان من معاوية ويذل نفسه له، اضافة إلى ان الامام عليه السلام قرر ان يسلم الامر إلى معاوية بعد الخيانة التي قام بها عبيد الله اذ ان الجيش قد ذهب منه ثلثاه إلى معاوية ممن كان عبيد الله قائدهم(٢٦).

الخيارات المتاحة للإمام الحسن عليه السلام:

لقد وقف الامام الحسن عليه السلام من هذه المحنة المحيرة الموقف المعصوم الذي لا يعتوره خطأ في فكر أو قول أو عمل، هذا ما يفرضه اعتقادنا الحق بامامة مولانا ابي محمد الحسن المجتبى عليه السلام يمكن ان تحديدها تأريخياً كما يلي:

١- بقاء الحالة القائمة: وهي حالة الإسلام واللاحرب وكان الامام عليه السلام يعلم ان بقاء هذه الحالة امر غير ممكن انذاك، وذلك لتزايد الوهن من اهل الكوفة وخذلانهم له، وكثرة الخيانات ممن حوله، ولان معاوية يأبى حالة المتاركة هذه بسبب اصراره على مد سلطانه على البلاد طوعاً أو كرهاً. فإذا لابد من حالة حرب أو حالة سلم.

٢- حالة الحرب واحتمالاتها: لم يكن للإمام عليه السلام أي امل في نصر مؤزر حاسم على ضوء الحالة النفسية والروحية لجيشه المكون من اخلاط واهواء مختلفة وهمم هامدة، كما ان الامل ضعيف جداً في ان تنتهي الحرب مع معاوية كما انتهت صفين إلى حالة اللاحسم وذلك لان ميزان القوى قد تغير تغيراً ملحوظاً لصالح معاوية.

إذن لم يبق الا احتمال هو اقرب إلى اليقين منه إلى الظن وهو احتمال الهزيمة المنكرة للإمام عليه السلام والنصر الحاسم لمعاوية.

وعندها فأما ان يقتل الامام عليه السلام واهل بيته واصحابه فينتهي الصف الإسلامي تماماً ويخسر الإسلام قادته ومن معهم دون اية استفادة، ذلك لان معاوية لما بلغ به من تضليل الناس ولما يملكه من دهاء وحنكة وقدرة على قلب الحقائق، كان

يستطيع ان يلقي على مقتلهم الف حجاب وحجاب.

وأما ان يؤسر الامام عليه السلام فيقتل ومن معه أو يمن عليهم معاوية ويطلقهم في ذل مقابلة ليوم فتح مكة، فتكون سبة على بني هاشم، ومنة لبني امية عليهم، باقية إلى اخر الدهر. وقد صرح الامام عليه السلام بذلك حيث قال:

"فو الله، لئن أسالمه وانا عزيز خير من ان يقتلني وانا اسير، أو يمن علي فتكون سبة على بني هاشم إلى اخر الدهر، ومعاوية لايزال يمن بها وعقبه على الحي منا والميت"(٢٧).

٣- الصلح: وهذا ما اقتضت حكمت المعصوم عليه السلام القبول به، وان كان قذى في العين شجى في الحلق وامر من العلقم، لأنه الخيار الوحيد الذي يحفظ للإسلام بقاءه وبقاء رجاله، ويعري حقيقة نفاق معاوية وجاهليته وكفره، ذلك لأنه إذا استتب له الامر بلا منازع تخلى عن تحفظاته وكشف تماماً عن عدائه للإسلام هذا وتجدر الاشارة هنا إلى ان الامام الحسن عليه السلام لم ينظر إلى الصلح على انه نهاية مطاف القضية مع معاوية، بل كان ينظر اليه كمتاركة مؤقتة حتى يأتي الوقت المناسب للقيام ضد معاوية في حرب اخرى، فهو يجيب حجر بن عدي الكندي بقوله:

"اني رأيت هوى عظم الناس في الصلح وكرهوا الحرب، فلم احب ان احملهم على ما يكرهون، فصالحت بقياً على شيعتنا خاصة من القتل، فرأيت دفع هذه الحروب إلى يوم ما، فإن الله كل يوم هو في شأن"(٢٨).

أسباب صلح الامام الحسن عليه السلام:

هناك امور اضطرت الامام الحسن عليه السلام إلى قبول الصلح مع معاوية منها ما يأتي:

الأمر الأول: إن جيش الامام الحسن عليه السلام كان خليطاً غريباً عجيباً يضم فئات

عدة وكما يأتي:

١ـ الخوارج:

وهم الذين خرجوا عن طاعة الامام علي عليه السلام وحاربوه وناوءوه ونصبوا له العداوة وقد وجدوا من خروجهم في جيش الحسن عليه السلام حلاً وسطاً لما اعتقدوا من كفر - الامام علي عليه السلام ومعاوية - فانظموا إلى ذلك الجيش لمحاربة معاوية وهؤلاء اناس تستثيرهم ادنى شبهة عارضة فيتعجلون الحكم عليها وفعلاً خرجوا عن طاعة الامام عليه السلام ووثبوا عليه فيما بعد.

٢ـ فئة تميل للحكم الأموي وهم على قسمين:

أ) القسم الاول: هم الذين لم يجدوا في حكومة الكوفة ما يشبع نهمهم من مطامع يطمحون اليها فأضمروا ولاءهم لعامل الشام مترقبين سنوح الفرص للوثوب على الحكم وتسليم الامر لمعاوية.

ب) القسم الثاني: هم الذين حقدوا على حكومة الكوفة لضغائن في نفوسهم أورثتها العهود السالفة أو مصالح شخصية وظهر ذلك بخيانة واضحة من قبل اقطابها امثال (ابن الاشعث، وابن ربعي، وابن ابجر، وابن معمر، وغيرهم) واتصالهم بمعاوية تزلفاً وطمعاً في الحظوة عنده.

٣ـ الانتهازية:

وهم مجموعة وفئة غير قليلة بل كان معظم جيش الامام عليه السلام يتصف بها وهؤلاء ليس لهم مسلك معين أو جهة خاصة مستقلة وانما اهم اهدافهم ضمان السلامة وبعض المطامع عند الجهة التي ينعقد بها النصر فهي تترقب عن كثب إلى اي جهة تركن الامور فيميلوا اليها وينقلبوا عن الاخرين.

٤ـ فئة مختلفة الاتجاهات:

هذه الفئة تثيرهم العصبيات القبلية والاقليمية فلا هدف معين لهم بل التحقوا

تحت راية فلان أو فلن لأنه من قبيلتهم أو كانوا تحت راية فلان لأنه ينتمي إلى اقليمهم أو اقبيلتهم وهكذا.

٥ـ الفئة المؤمنة:

وهم القلة القليلة في جيش الامام عليه السلام وكانت تمثل الخواص والاصحاب واهل بيت النبوة، وكانت مع الامام عليه السلام بكل اهدافها وتطلعاتها لا رأي لها سوى ان الامام هو الحاكم وما يراه وما يفعل ويقرر هو الحق وهم الذين ذاب صوتهم في زحام الاصوات الاخرى المعاكسة لها والمتناصروة فيما بينها.

فجيش الامام الحسن عليه السلام خليط عجيب لا يربط بين فئاته هدف واحد وهو معرض للانقسام والتفكك لدى ظهور اية بادرة للانقسام والتي من شأنها ان تفسد اية خطة مهما كانت محكمة يضعها اي قائد محنك.

الأمر الثاني:

وقوع اغلب جند الامام الحسن عليه السلام في الفتن التي صنعها معاوية وطابوره فصدقوا كل ما قيل وقال داخل المعسكر والذي يبثه اذناب معاوية فاعتنوا كلام عدوهم وتدبروه وتركوا الرجوع إلى قائدهم.

الأمر الثالث:

ويعد من اهم الاسباب التي دعت ذالى الصلح ويمكن ان نتعرف عليها من خلال هذا السؤال: ماذا وراء الحرب لو وقعت بين الطرفين[٢٩].

وعند التأمل والاجابة عن هذا السؤال نقول: ان الهدف من اية معركة هو تحقيق اهداف معينة وهذه الاهداف تجمع في تحقيق الاتي:

١ـ الهدف المادي

٢ـ الهدف المعنوي

فهل يتحقق للإمام الحسن عليه السلام اي من الهدفين؟

الهدف المادي:

لن يتمكن الامام ان يحققه بالانتصار العسكري وذلك لان جيش العراق قد نخرت صفوفه الخذلان والاعلام المعادي والمؤامرات التي زرعت بشكل محكم داخل الجيش وخارجه.[٣٠]

الهدف المعنوي:

١- طبيعة معاوية ونظامه لم يكن يسمح لهذا الانتصار فقد كان يشاع عن معاوية انه كاتب الوحي وانه خال امير المؤمنين وتقنعه بقناع الدين وهمة اندفاعه في التصدي للحكومة العلوية هو طلب من سفك دم الخليفة (عثمان بن عفان) بجانب ذلك وجود الهالة الاعلامية الصاخبة التي اقحمت مسامع الناس بأن معاوية صاحب الصفات الكريمة ومصدرها (وعاظ السلاطين).

٢- المكر الذي استخدمه معاوية والخداع المحكمة التي انقاد اليها الكثير من جيش العراق والتي قلعت معنويات الجند من الجذور الا ما رحم ربي واشتد ذلك الانهيار المعنوي عندما بلغ مسامع الجيش ان الامام الحسن عليه السلام صالح معاوية (.....بايع قائدكم....على ماذا تقاتلون.....)

٣- اغراء قادة العراق وايصال بعض العطاءات إلى وجهاء ورؤساء القبائل وبالتالي فأن في ملاقاة معاوية في معركة تسحق رحاها الاف القتلى من الطرفين دون ان يتحقق الهدف المعنوي.[٣١]

بنود معاهدة الصلح:

لم تذكر المصادر التأريخية نصّاً صريحاً لكتاب الصلح، الذي يعتبر الوثيقة التأريخية لنهاية مرحلة من أهم مراحل التأريخ الإسلامي، وبخاصة في عصوره الأول، ولا نعرف سبباً وجيهاً لهذا الإهمال.

وقد اشتملت المصادر المختلفة على ذكر بعض النصوص مع إهمال البعض الآخر، ويمكن أن تؤلف من مجموعها صورة الشروط التي أخذها الإمام عليه السلام على معاوية في الصلح، وقد نسّقها بعض الباحثين وأوردها على صورة مواد خمس [٣٢] وهي كما يلي:

١- تسليم الأمر إلى معاوية على أن يعمل بكتاب الله وبسنّة رسوله صلى الله عليه وآله وبسيرة الخلفاء الصالحين.

٢- أن يكون الأمر للحسن من بعده، فإن حدث به حدث فلأخيه الحسين، وليس لمعاوية أن يعهد إلى أحد.

٣- أن يترك سبّ أمير المؤمنين والقنوت عليه بالصلاة، وأن لا يذكر عليّاً إلاّ بخير.

٤- استثناء ما في بيت مال الكوفة وهو خمسة آلاف ألف، فلا يشمله تسليم الأمر، وعلى معاوية أن يحمل إلى الحسن ألفي ألف درهم، وأن يُفضّل بني هاشم في العطاء والصِلات على بني عبد شمس، وأن يفرِّق في أولاد من قتل مع أمير المؤمنين يوم الجمل، وأولاد من قتل معه بصفّين ألف ألف درهم، وأن يجعل ذلك من خراج دار أبجر.

٥- على أنّ الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم، وأن يؤمن الأسود والأحمر، وأن يحتمل معاوية ما يكون من هفواتهم، وأن لا يتبع أحداً بما مضى، ولا يأخذ أهل العراق بإحنة.

وعلى أمان أصحاب عليّ حيث كانوا، وأن لا ينال أحداً من شيعة عليّ بمكروه، وأنّ أصحاب عليّ وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم، وأن لا يتعقّب عليهم شيئاً ولا يتعرّض لأحد منهم بسوء، ويوصل إلى كلّ ذي حقّ حقّه، وعلى ما أصاب أصحاب عليّ حيث كانوا.

وعلى أن لا يبغي للحسن بن عليّ ولا لأخيه الحسين ولا لأحد من أهل بيت رسول الله غائلة، سرّاً ولا جهراً، ولا يخيف أحداً منهم في أفق من الآفاق.

وقد اعتبر بعض الباحثين المادة الرابعة من موضوعات الأُمويين أو العباسيين لتشويه صورة أهل البيت عليهم السلام وبخاصة الإمام الحسن عليه السلام، باعتبار أنّ هذه المادة لا تتناسب وشأن الإمام الحسن عليه السلام ومقامه والله أعلم.

هذه إذن هي المواد الخمس التي أوصلها لنا التاريخ كأسس للصلح بين الحسن ومعاوية، أو على الأقلّ أنّها تمثل طبيعة الشروط التي أملاها الإمام عليه السلام على معاوية(٣٣).

اخلال معاوية بالشروط:

كان الشرط الأول - وكما مرّ علينا ـ هو أن يسلّم الإمام الأمر لمعاوية على أن يعمل بكتاب الله وسنّة نبيّه وسيرة الخلفاء الصالحين.

وقد وقف الإمام الحسن عليه السلام عند عهده رغم الضغوط الكثيرة من أصحابه ومخلصيه، مع أنّ الإمام كان في حلّ من شرطه لو أراد؛ لأنّ التسليم كان مشروطاً، ولم يف معاوية بأيّ واحد من الشروط التي أخذت عليه.

أمّا معاوية فلم يلتزم بالشرط الأول(٣٤)، وأمّا عن الشرط الثاني - وهو أن يكون الأمر من بعده للحسن ثم للحسين وأن لا يعهد إلى أحد من بعده ـ فقد أجمع المؤرّخون على أنّ معاوية لم يف بشرطه هذا، بل نقضه بجعل الولاية لابنه يزيد من بعده(٣٥).

وفيما يتعلّق بالشرط الثالث ـ وهو رفع السبّ عن الإمام عليّ عليه السلام مطلقاً أو في حضور الإمام الحسن خاصة ـ فقد عزّ على معاوية الوفاء به، لأنّ سبّ عليّ يمثّل لديه الأساس القوي الذي يعتمده في إبعاد الناس عن بني هاشم، وقد ركّز معاوية بعناد وقوة على لزوم اتّباع طريقته في سبّ أمير المؤمنين عليه السلام في وصاياه وكتبه لعمّاله(٣٦).

وبخصوص الشرط الرابع فقد قيل: إنّ أهل البصرة حالوا بين الإمام الحسن وبين خراج أبجر، وقالوا: فيئنا، وكان منعهم بأمر من معاوية لهم[٣٧].

وأما الشرط الخامس ـ وهو العهد بالأمان العام، والأمان لشيعة عليّ على الخصوص، وأن لا يبغي للحسنين عليهما السلام وأهل بيتهما غائلة سراً ولا جهراً - وللمؤرّخين فيما يرجع إلى موضوع هذا الشرط نصوص كثيرة، بعضها وصف للكوارث الداجية التي جوبه بها الشيعة من الحكّام الأُمويين في عهد معاوية، وبعضها قضايا فردية فيما نكب به معاوية الشخصيات الممتازة من أصحاب أمير المؤمنين، وبعضها خيانته تجاه الحسن والحسين خاصة[٣٨].

وأكّد جميع المؤرخين أنّ الصلح بشروطه الخمسة لم يلق من معاوية أيّة رعاية تناسب تلك العهود والمواثيق والأَيْمان التي قطعها على نفسه، ولكنّه طالع المسلمين بشكل عام بالأوليات البكر والأفاعيل النكراء من بوائقه، وشيعة أهل البيت عليهم السلام بشكل خاص، فكان أول رأس يُطاف به في الإسلام منهم ـ أي من الشيعة ـ وبأمره يُطاف به، وكان أول إنسان يدفن حيّاً في الإسلام منهم، وبأمره يفعل به ذلك.

وكانت أول امرأة تسجن في الإسلام منهم، وهو الآمر بسجنها، وكانت أول مجموعة من الشهداء يقتلون صبراً في الإسلام منهم، وهو الذي قتلهم، واستقصى معاوية بنود المعاهدة كلّها بالخلف، فاستقصى أَيْمانه المغلّظة بالحنث، ومواثيقه المؤكّدة التي واثق الله تعالى عليها بالنقض.

الحسن والحسين عليهما السلام وحدة هدف وتعدد ادوار:

كان الامام الحسين عليه السلام قد وقف من كل قرارات ومواقف الامام ابي محمد الحسن عليه السلام موقف الشريك المعاضد والنصير المؤزر، وهذا ما تؤكده المتابعة التأريخية للعلاقة بينهما طيلة فترة امامة الحسن عليه السلام فضلاً عن ان الاعتقاد الحق بإمامتهما وعصمتهما يفرض القطع بان كلا منهما يصدق الاخر في القول والفعل

والتقرير. وفيما يتعلق بأمر الصلح مع معاوية كان الامام الحسين عليه السلام قد اكد دعمه التام للقرار الحسني، وعبر عن اشتراكه مع اخيه في موقفه، وعن امتثاله لأمره كإمام مفترض الطاعة اكثر من مناسبة فقد قال له عدي بن حاتم رحمه الله: " يا ابا عبد الله، شريتم الذل بالعز وقبلتم القليل وتركتم الكثير أطعنا اليوم واعصنا الدهر، دع الحسن وما رأى من هذا الصلح واجمع اليك شيعتك من اهل الكوفة وغيرها، وولني وصاحبني (يعني عبيدة بن عمر) هذه المقدمة، فلا يشعر ابن هند الا ونحن نقارعه بالسيوف "

فأجابه الحسين عليه السلام: " إنا قد بايعنا وعاهدنا، ولا سبيل لنقض بيعتنا"(٣٩).

ولما طلب منه حجر بن عدي رحمه الله مثل ذلك اجابه الامام الحسين عليه السلام ايضاً:" إنا قد بايعنا، وليس إلى ما ذكرت سبيل"(٤٠).

كما ظهر تصديقه لأخيه في الالتزام بالمعاهدة ولوازمها عملياً في جوابه لعلي ابن محمد بن بشير الهمداني حين ذكر له امتناع الامام الحسن عليه السلام من اجابة من دعاه إلى الثورة بعد الصلح قائلاً:" صدق ابو محمد، فليكن كل رجل منكم حلساً من احلاس بيته ما دام هذا الانسان حياً"(٤١).

وعبر عليه السلام عن امتثاله التام لأمر الامام الحسن عليه السلام في هذا الموقف لما دعاهما معاوية ومن معهما من اصحاب علي عليه السلام للبيعة في الشام وكان معهم قيس بن سعد بن عبادة الانصاري، فلما اتوه دعا معاوية الحسن عليه السلام للبيعة فبايعة، ثم دعا الحسين عليه السلام ايضاً فبايعه، فلما طلب من قيس بن سعد البيعة التفت قيس إلى الحسين عليه السلام ينظر ما يأمره، فقال الحسين عليه السلام: "يا قيس انه امامي". يعني الحسن عليه السلام(٤٢).

ولا ينافي هذه الحقيقة ما ورد في مجموعة اخرى من النصوص انه عليه السلام كان كارهاً لتلك البيعة كمثل قوله لبعض الشيعة:

قد كان صلح، وكانت بيعة كنت لها كارهاً، فأنتظروا ما دام هذا الرجل حياً،

فإن يهلك نظرنا ونظرتم"[٤٣].

ذلك لان هذا الصلح كان ابغض الاختيارات امام الحسن عليه السلام كما ذكرناه سابقاً وقد اضطر اليه اضطراراً حرصاً على مصالح اسلامية كبرى، ولاشك ان رعاية المصالح قد تفرض على الامام في ظروف صعبة غير مساعدة ان يقدم على امر هو عند الامام امر من العلقم، واشد من السم وافجع من الموت.

ولا تفاوت في كراهية هذا الصلح عند الحسن والحسين عليهما السلام، كما ان التعبير عن الكراهية لأمر لا يعني التعبير عن عدم الرضا بفعله. ذلك لان الرضا بهذا الصلح بلحاظ ما يترتب عليه من نتائج مرجوة امر اخر.

ولا تفاوت في الرضا ايضاً عند الحسن والحسين أو أي امام اخر من ائمة اهل البيت عليهم السلام ولقد عبر الامام الباقر عليه السلام عن نظرة الرضا بهذا الصلح قائلاً:

"والله، للذي صنعه الحسن بن علي عليه السلام كان خيراً لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس..."[٤٤].

مع الاعتقاد أن الموقف الذي يتخذه المعصوم هو الافضل في ظرفه، أي ان كلاً من صلح الحسن عليه السلام وقيام الحسين عليه السلام كان هو الافضل في ظرفه صح لنا اذن ان نقطع ان امامة الحسين عليه السلام لو كانت قبل امامة الحسن عليه السلام لصالح معاوية كما فعل الحسن عليه السلام في ظرفه، ولو كانت امامة الحسن عليه السلام بعد امامة الحسين عليه السلام لثأر الحسن عليه السلام كما فعل الحسين عليه السلام في ظرفه[٤٥].

الخاتمة:

إن لأئمة اهل البيت عليهم السلام دوراً عاماً يشتركون جميعاً في السعي إلى تحقيقه بالرغم من تفاوت الظروف السياسية والاجتماعية التي يمرون بها، كمثل مسؤوليتهم في الحفاظ على الرسالة الاسلامية وتحصينها من كل ما يشوبها من عوالق لا اسلامية، ومسؤوليتهم في الحفاظ على الامة ووقايتها من الاخطار التي

تهددها، وتبيين الاحكام الشرعية والحقائق القرآنية، وانقاذ الدولة الاسلامية من كل تحد كافر، وتعريف الامة بفضل اهل البيت عليهم السلام واحقيتهم بالأمر ما سنحت الفرصة واتسع المجال والى غير ذلك من مصاديق دورهم العام المشترك.

وهنا كان لصلح الامام الحسن عليه السلام مع معاوية، من أشد ما لقيه أئمة أهل البيت من هذه الامة بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

لقي به الحسن عليه السلام محناً يضيق بها الوسع، لا قوة لاحد عليها الا باللّه عز وجل. لكنه رضخ لها صابراً محتسباً، وخرج منها ظافراً بما يبتغيه من النصح للّه تعالى، ولكتابه عز وجل، ولرسوله، ولخاصة المسلمين وعامتهم، وهذا الذي يبتغيه ويحرص عليه في كل ما يأخذ أو يدع من قول أو فعل.

ولا وزن لمن اتهمه بأنه أخلد بصلحه إلى الدعة، وآثر العافية والراحة، ولا لمن طوحت بهم الحماسة من شيعته فتمنوا عليه لو وقف في جهاد معاوية فوصل إلى الحياة من طريق الموت، وفاز بالنصر والفتح من الجهة التي انطلق منها صنوه يوم الطف إلى نصره العزيز، وفتحه المبين.

هذا وأسأل الله سبحانه وتعالى العون والتسديد، إنه نعم المولى ونعم النصير، وأسأله عزّ وجل وهو الذي لا يخيب سائله أن يتجاوز عن قصوري وتقصيري، ولا يكلني لنفسي طرفة عين دائماً أبداً. والحمد لله الذي هدانا لولاية محمد وآل محمد وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

هوامش البحث

(١) راجع سليم بن قيس: ٨١ والكافي، ٨:٣٣ في ذكر الخطبة الطالوتية، واختيار معرفة الرجال، ١، ٣٨، حديث ١٨ وتفاوتت هذه المصادر في عدد الذين استجابوا له واتوه بين ربعة او ثلاثة، كما تفاوتت في من هم هؤلاء الرجال الذين وفوا له عليه السلام بالاستجابة.

(٢) نهج البلاغة: ١٠٢، حديث ٧٤ ضبط صبحي الصالح.

(٣) راجع: شرح النهج،٩:٣٩٢.

(٤) الكافي،٢: ٢٤٢-٢٤٣، حديث ٤.

(٥) انساب الاشراف (تحقيق المحمودي)، ٣: ١٥١، حديث ١٢.

(٦)الموسوعة الكبرى لأهل البيت عليهم السلام، الشيخ مهدي خليل جعفر،ص١٣٩، مركز الشرق الاوسط الثقافي.

(٧) الامام علي عليه السلام، محمد حسين ال ياسين، ص ٧٩-٨٠.

(٨) تاريخ الطبري: ١٦٢/٥

(٩) تاريخ الطبري: ١٤٠/٥.

(١٠) تاريخ الخميس: ٢٨٩/٢.

(١١) مروج الذهب: ٣٠٢/٢.

(١٢) مقاتل الطالبين: ٥٥، وشرح نهج البلاغة: ١٦/ ٣٣.

(١٣) الامام الحسن بن علي عليه السلام، محمد حسين ال ياسين، ص ٨٠-٨١، المكتب العالمي للطباعة، بيروت.

(١٤) الموسوعة الكبرى لأهل البيت عليهم السلام، الشيخ مهدي خليل جعفر،ص١٤٠، مركز الشرق الاوسط الثقافي.

(١٥) مقاتل الطالبين:٥٨ وشرح نهج البلاغة: ٣٧/١٦

(١٦) الموسوعة الكبرى لأهل البيت عليهم السلام، الشيخ مهدي خليل جعفر،ص١٤٦-١٤٧، مركز الشرق الاوسط الثقافي.

(١٧) مقاتل الطالبين: ٦١ وشرح النهج: ٣٨/١٦.

(١٨) مقاتل الطالبين: ٦١ وشرح النهج: ٣٨/١٦.

(١٩) مروج الذهب: ٢٩٥/٢.

(٢٠) الارشاد: ١٩٣.

(٢١) تاريخ الطبري: ١٥٩/٥ وتاريخ اليعقوبي: ١٩١/٢ ومقاتل الطالبين: ٦٢.

(٢٢) تاريخ اليعقوبي: ١٩١/٢ ومقاتل الطالبين: ٦٤ وشرح النهج: ٤٢/١٦.

(٢٣) مقاتل الطالبين: ٦٥.

(٢٤) تاريخ اليعقوبي:١٩١/٢.

(٢٥) الامام علي عليه السلام، محمد حسين ال ياسين، ص ٧٩-٨٠.

(٢٦) الموسوعة الكبرى لأهل البيت عليهم السلام، الشيخ مهدي خليل جعفر،ص١٥٧-١٥٨ مركز الشرق الاوسط الثقافي.

(٢٧) الاحتجاج، ١٠:٢-١١.
(٢٨) الاخبار الطوال: ٢٢٠.
(٢٩) يعني التقاء الجيشين جيش الكوفة وجيش الشام.
(٣٠) كما حدث في المراسلات مع زعماء قبائل الكوفة.
(٣١) الامام الحسن المجتبى ع، الشيخ طه العبيدي، ط١، ص ٦٥-٦٨، دار الكفيل للطباعة والنشر،٢٠١٤.
(٣٢) يراجع صلح الحسن، لآل ياسين: ص٢٥٩، وقد اعتمد في نقله على أُمهات الكتب والمصادر التاريخية كالطبري وابن الأثير وابن قتيبة والمقاتل وغيرها.
(٣٣) اعلام الهداية، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ص١٣٣، لجنة تأليف، ط٢، ١٤٢٧هـ، قم.
(٣٤) م س. ص ١٦٦.
(٣٥) صلح الامام الحسن عليه السلام، الشيخ راضي ال ياسين، النسخة الالكترونية.
(٣٦) الكامل في التاريخ لابن الأثير: ١٦٢/٣.
(٣٧) م س: ١٦٢/٣
(٣٨) اعلام الهداية، نقلاً عن صلح الإمام الحسن: ٣١٧، في فصل الوفاء بالشروط، وحياة الإمام الحسن: ٣٥٦/٢.
(٣٩) الاخبار الطوال: ٢٢٠.
(٤٠) انساب الاشراف،٣: ١٥١، حديث ١٧٦.
(٤١) الاخبار الطوال: ٢٢١.
(٤٢) اختيار معرفة الرجال، ١،٣٢٥، حديث ١٧٦.
(٤٣) انساب الاشراف، ٣: ١٥٠، حديث ١٠.
(٤٤) الكافي، ٨: ٣٣٠، حديث ٥٠٦.
(٤٥) الامام الحسين عليه السلام في المدينة المنورة، علي الشاوي، ج١، مركز الدراسات الاسلامية، ١٣٧٩هـ، قم.

قائمة المصادر والمراجع

- اختيار معرفة الرجال، تحقيق السيد مهدي رجائي، مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث، قم.
- الاحتجاج، احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي، من اعلام القرنين السادس والسابع، مطبعة النعمان، النجف الاشرف.
- الاخبار الطوال، ابو حنيفة احمد بن داود الدينوري، توفي في سنة ٢٨٢هـ منشورات الشريف الرضي، قم.

- الارشاد، الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري / توفي في سنة ٤١٣هـ المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف.
- الامام الحسن المجتبى عليه السلام، الشيخ طه العبيدي، ط١،، دار الكفيل للطباعة والنشر،٢٠١٤.
- الامام الحسن بن علي عليه السلام، محمد حسن ال ياسين، المكتب العالمي للطباعة، بيروت.
- الامام الحسين ع في المدينة المنورة، علي الشاوي،ج١، مركز الدراسات الاسلامية، ١٣٧٩هـ، قم.
- الكافي، ثقة الاسلام ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني توفي في سنة ٣٢٩هـ / دار الكتب الاسلامية، طهران.
- الموسوعة الكبرى لأهل البيت عليهم السلام، الشيخ مهدي خليل جعفر، مركز الشرق الاوسط الثقافي
- انساب الاشراف: احمد بن يحيى بن جابر البلاذري / تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي / دار التعارف للمطبوعات - بيروت ونسخة نشر مكتبة المثنى - بغداد.
- تاريخ اليعقوبي، احمد لابن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي / توفي بعد ٢٩٢ هـ / دار صادر، بيروت.
- صلح الامام الحسن عليه السلام، الشيخ راضي ال ياسين، انتشارات ناصر خسروا، طهران.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر: ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي توفي في سنة ٣٤٦هـ/ دار المعرفة، بيروت.
- مقاتل الطالبين، ابو الفرج الاصفهاني توفي في سنة ٣٥٦هـ / منشورات المكتبة الحيدرية، النجف.